جهود عبد الحميد مهري السياسية لنصرة القضية الجزائرية بالخارج 1954–1962

Abdelhamid Mehri's political efforts to support the Algerian cause abroad 1954-1962

كريمة الحاج أحمد

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

rima.zg.9@gmail.com

صبره العابد *

labedsabra1988@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/25 تاريخ القبول 2021/12/22 تاريخ النشر 2021/12/31

ملخص سأحاول في هذا المقال الحديث عن شخصية المناضل الراحل عبد الحميد مهري وتوجهاته الوطنية والقومية، ودوره الفعال في دعم القضية الجزائرية و الوحدة المغاربية خاصة في الفترة الممتدة بين 1954–1962 بإعتبارها أهم وأحرج السنوات في رحلة تقرير المصير. إذ تناولت المحاور الأساسية للموضوع بدءا بنشاطه السياسي في تونس ثم جهوده في نصرة القضية الجزائرية من خلال الدعم اللوجستيكي والدبلوماسي بدمشق، بالإضافة إلى الدور الفعال الذي قام به في الحكومة المؤقتة وعلاقاته مع زعماء الحركات الوطنية المغاربية بهدف خلق قواعد خلفية غرب القارة الآسياوية للإمداد الثورة الجزائرية ونصرة قضيتها العادلة. ليصبح بذلك مثالا يحتذى به في النضال القومي والتحرري .

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: عبد الحميد مهري؛ القضية الجزائرية؛ الدعم الدبلوماسي؛ الخارجي؛ لجنة التنسيق.

Abstract
In this article, I will try to talk about the personality of the late militant Abdelhamid Mehri, his patriotic and nationalist tendencies, and his effective role in supporting the Algerian cause and Maghreb unity, especially during the period from 1954 to 1962, as being the most important and embarrassing years in the journey of self-determination. The study discussed such key axes as Mehri's political activity in Tunisia, his efforts to support the Algerian cause through logistical and diplomatic support in Damascus, in addition to the effective role he played in the interim government and his relations with the leaders of the national Maghreb movements with the aim of creating background bases in the West of the Asian continent to supply the Algerian revolution with necessary material and support its fair cause. Mehri's endeavours made of him an ideal example to follow in the national and liberation struggle.
***Keywords*:** Abdelhamid Mehri, the Algerian cause, diplomatic support, external, Coordination Committee.

مقدمة

عبد الحميد مهري من الشخصيات النضالية البارزة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، عايش عن قرب أقطاب النضال الوطني والمغاربي، فقد ساقه مستواه العلمي وإيمانه الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية وتكريس خيار وحدة الكفاح المغاربي إلى أن يكون فاعلا في مسيرة نضال جبهة التحرير الوطني بالخارج يرافع عن أفكارها وينشر مبادئها خاصة في مكتب جبهة التحرير بدمشق، فقد إستفادت القضية الجزائرية من آرائه وتوجيهاته التي أخرجت الثورة من مآزق عديدة. فما هي الجهود التي نهض بها في التعريف بالقضية الجزائرية في الفترة مابين 1954-1962 ؟ .

في هذا العرض سوف نحاول التعرف على شخصية الرجل النضالية في الكفاح الجزائري والنضال المغاربي، وذلك من خلال تناول إسهاماته وتقييمها إعتمادا على شهاداته وعلى الكتابات التي أرخت لمسيرته النضالية .

لمعالجة الموضوع إعتمدنا على الجمع بين المنهج التاريخي الوصفي للأحداث ومتابعة التحولات وربطها زمنيا ومكانيا، والمنهج التحليلي الذي إعتمدنا فيه على تحليل مواقف الرجل ومبادئه.
أما **الأهداف** المراد تحقيقها فهي إبراز دوره وجهوده في التعريف بقضية بلاده وتكريس مشروع الكفاح المغاربي المشترك.

أولا : نشاط مهري السياسي قبل إندلاع الثورة التحريرية 1954 م

كان لعبد الحميد مهري دور في نضال الحركة الإستقلالية، حيث انخرط مبكرا في نشاط الثورة التحريرية الخارجي، وبرز كشخصية قيادية محنكة كان له دور حاسم في فض كثير من قضايا الثورة السياسية ، وهو ما سنجتهد في توضيحه بهدف إبراز ملامح شخصية مهري السياسي والمناضل ودورها الفاعل في قيام الثورة التحريرية

1- نشاطه السياسي في تونس

إلتحق في عام 1947م لتونس قصد مواصلة دراسته وتحصيل العلم والمعرفة بجامع الزيتونة[1]. وعند وصوله سرعان ما إنخرط في الحركة الطلابية وفي خلية حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، حيث كان من بين نشاطاتها الإشراف على الطلبة والمهاجرين وتنسيق العلاقة مع المناضلين الدستوريين[2].

أ-دوره في تمثيل الحركة الطلابية بتونس

برز مهري منذ إلتحاقه بتونس مناضلا في الحركة الطلابية ، حيث كانت هذه الحركة تقوم بإنتخابات جمعية الطلبة الجزائريين وهي تقليدا سنويا تجديديا يتم خلالها ووفقا للقانون الأساسي إختيار قائمة تحوي مجموعة من الطلبة يتكلفون بأمور الجمعية بعد إنتخابهم ، وكانت هذه الحركة قد بدأت في الإنقسام الى جناحين، وعلى هذا الأساس برزت على السطح كتلتين متصارعتين هما كتلة جمعية العلماء المسلمين وكتلة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، أي جماعة البعثة الموالون لجمعية العلماء وجماعة الجمعية الموالون لحزب الشعب.

وإثر مجموعة من الحوادث والإضطرابات التى شابت أجواء التحضير للإقتراع أقيم مكتب رسمي يشرف على العملية ، فمنظمات مثل هذه لابد أن يشرف عليها الحزب الدستوري التونسي[3]. وفي بداية 1949 جرت الإنتخابات لتجديد مكتب جمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة في ظل تنافس حاد بين الجناحين المتصارعين على القيادة، حيث رشح الجناح الموالي لجمعية العلماء محمد الميلي على رأس القائمة، أما جناح حزب الشعب فقد رشح على رأس القائمة عبد الحميد مهري ومحمد مرازقة، أسفرت الإنتخابات عن فوز الجناح الثاني، حيث انتخب عبد الحميد مهري رئيسا لهيئتها التنفيذية[4]. وتحقق هذا النجاح رغم ما دبر من مؤامرات لعرقلة فوزه في الإنتخابات[5]، كل هذا جاء بفضل نشاطه وطبيعة شخصيته والمكانة التى احرزها في قيادة جموع الطلبة خلال المظاهرات وليس كما يضن البعض أن علاقته بالحزب الدستوري هي من مكنه من الفوز.

من بين الأدوار المهمة التى قام بها سي المهري في تونس هي إجتهاده في التأكيد على ارتباط الطلبة بالحزب، حيث كانت تربطه علاقات وثيقة بالطلبة الزيتونيين وإستغل ذلك في ربط الاتصال بين هؤلاء والحزب، وذالك من خلال الاتصالات المباشرة وغير المباشرة[6]، كما لعب دور كبير في تجنيد المتطوعين الجزائريين والتونسيين للذهاب الى فلسطين، و تولى مهمة تمثيل حركة الانتصار لدى الحزب الحر لدستوري، حيث أشرف بمعية مناضلين آخرين على تنظيم خلايا الحركة الوطنية في اوساط الطلبة الجزائريين. تحدث أبو القاسم سعد الله هنا عن مهري الطالب فقال أنه كان زعيما بالطبيعة،«رأيته ذات مرة في فاتح سنوات الخمسينات من القرن الماضي يخطب في جمع من الطلبة الجزائريين في تونس، أيام نشوب الخلاف بين قادة حزب الشعب، وقد سرى الخلاف الى الاتباع، ومنهم طلبة الزيتونة الذين حشدهم الحزب ليكونوا من طلائعه، وكان سي مهري شابا طويل القامة نحيف الجسم ذرب اللسان شجاع القلب كان قد أكمل دراسته في جامع الزيتونة، ويعرف أوضاع الطلبة بتفاصيلها »[7]، هذه الشهادة تؤكد على مدى المكانة التى

احرزها مهري في الاوساط الطلابية، لكنه فضل التفرغ لتمثيل الحزب في تونس وترك رئاسة الجمعية لنائبه مرازقة .

وهكذا فقد كان لمهري دور في تنظيم وتفعيل جمعية الطلبة الجزائريين، وترشيدها للقيام بدورها التعليمي والوطني، وبفضل رعايته وتنشيطه أخذت مكانتها في الحياة التونسية والجزائرية[8].

ب-تمثيله لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في تونس

رغم ندرة المراجع التي تكلمت في هذا الشأن، إلا انه هناك مصادر تؤكد على أنه تم تعيين سي المهري منذ عام 1949 م كمنسقا للحزب بتونس، وهو ما أكده الطالب مولود قاسم بالقول أن مهري كان مسؤولا عن المكتب التنفيذي لاتحاد الطلبة كما كان مسؤولا سياسيا عن اتحادية الجزائريين لحزب الشعب بتونس وتشمل مسؤوليته تنظيم الطلبة، والتجار النشطين في مختلف المدن التونسية، والفلاحين الملاك والموظفين والعمال.[9] كما إستطاع مهري أن يجعل هؤلاء يقدمون الدعم المادي للنشاط السري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وخاصة التجار [10].

كما تفيد الشهادات أن مهري كان يشارك في إجتماعات الطلبة التونسيين[11]. وهذا ما جعله في بيئة ثقافية سياسية جديدة مكنته من التعرف هناك على بعض القادة الذين كانو تحت عباءة حزب الشعب، حيث شرع في تنظيم خلايا للحزب داخل تونس، وفعلا حقق نجاحا في ذالك مما جعل الحزب يستحسن هذه المبادرة التي إعتمدها كتجربة وعين مهري مسؤولا في تونس لتمثيل حزب الشعب، وبالفعل تم إنشاء خلايا أولى للحزب في مدينة بنزرت وتونس والمناطق الحدودية مع الجزائر مثل الكاف وجندوبة، وهكذا نجح في ربط الجالية الجزائرية في تونس بحركة الانتصار، أدى في ما بعد لقيامها بدور فاعل في تدعيم الثورة بعد اندلاعها سنة 1954 [12].

لم يقتصر نشاط مهري على المناضلين التونسيين فحسب بل تعدى ذلك، حيث ربط مهري وجماعته الاتصال بين بعض المناضلين الليبيين وحركة الانتصار، والدعوة لمشروع وحدة المغرب العربي، فعمل مهري على توطيد علاقته بأوساط الدستوريين، فقد تحدث الأستاذ عبد الرحمان بن العقون عن علاقة الصداقة التى كانت تربط مهري مع نور الدين بن محمود مدير جريدة الأسبوع ، وكانت هذه الجريدة تعمل للدعوة الى العمل المغاربي المشترك، حيث نشرت له مقالا يلح فيه على ضرورة الوحدة بين أجزاب المغاربية [13]،

عندما اندلعت المقاومة في تونس عام 1952 كان عبد الحميد موجود هناك ونتيجة لنضاله السياسي تعرض للطرد من طرف السلطات الفرنسية، وكان ذلك بعد إنتفاضة الشعب التونسي في 18 جانفي 1952، لكنه واصل نشاطه ونضاله في الجزائر العاصمة من خلال حزب الشعب، حيث أصبح عضو اللجنة المركزية سنة 1953، لخدمة قضية التحرر وخدمة البلاد،

وذكر سعد الله أن مهري عاد إلى تونس عام 1953 م في مهمة لتوعية الطلبة، و شرح أوضاع الحزب مع بداية ظهور الإنقسام في قيادتها سنة 1953 فيذهب سعد الله إلى أن مهري جاء هذه المرة إلى تونس للقيام بمهمة تقي الحزب شر غوائلها، فشرح لهم ما حدث على مستوى القادة، وهدأ من روعهم، ولكن مشاعر الشباب ضلت متعطشة لمعرفة المزيد مما يجري داخل الحزب[14]. كما عمل دورا محوريا وأساسيا في التنسيق للعمل المسلح على مستوى المغرب العربي، ففي إطار مشروع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي القاضي بتوحيد عملية الكفاح على مستوى أقطار المغرب العربي، قام هذا الأخير بإرسال بعثات تتولى مهمة تنسيق هذه المهمة في كل من تونس، الجزائر و المغرب الأقصى ففي ماي 1953، كان مهري واسطه حيث ربط الإتصال بين مبعوثي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ومحمد بوضياف لأجل تنظيم حركة كفاح مشترك مغاربي سنة 1953[15].

حيث عمل مهري جاهدا على تهيئة القاعدة النضالية لاحتضان مشروع الإتحاد والعمل الثوري بدعم من محمد بوزوزو وذلك من خلال ما كان يدعو إليه ويفيض به قلمه في صفحات جريدة المنار لوحدة الاحزاب الوطنية و المغاربية والتي حرر فيها مهري عددا من المقالات التي تندرج في السياق ذات[16] .

ثانيا : نشاطه السياسي بعد إندلا ع الثورة التحريرية 1954

1– نشاطه مكتب جبهة التحرير بسوريا

إن هجرة الآلاف من الجزائريين الى دمشق والذين لعبوا دورا بارزا بجانب إخوانهم السوريين سياسيا واعلاميا من اجل التعبئة لنصرة القضية الجزائرية [17]، قد شكلت مرجعية ومنطلقا للتقارب السوري – الجزائري، فقد كلف الوفد الخارجي عبد الحميد مهري لإدارة مكتب الجبهة بدمشق، وهو من المكاتب الرئيسية لأهميته الإستراتيجية في دعم الثورة، حيث إجتهد مهري في تمثيل جبهة التحرير الوطني في سوريا[18]، وهذا ما سنحاول إضاحه .

أ– جهوده في كسب تأييد الحكومة السورية للقضية الجزائرية :

استطاع عبد الحميد مهري رئيس مكتب جبهة التحرير بسوريا من أقامة علاقة وطيدة مع رئيس الحكومة السورية شكري القوتلي، الذي ندد بالوجود الفرنسي، وقام بتكليف مندوب في الأمم المتحدة للقيام بمساعي لدى مؤتمر باندونغ ودول حلف شمال الأطلس لتأييد حقوق الشعب الجزائري من أجل الوصول الى تسوية عادلة لتقرير مصيره [19]، لم تتوقف مظاهر التأييد الى هذا الحد بل تعدت، فمثلا قد حقق قرار الحكومة السورية عام 1956م القاضي بمنع تصدير القمح السوري الى فرنسا، والذي أصدره وزير الإقتصاد السوري ممثلا في بلاغ الى جميع المتعاملين بوقف أجازات التصدير الممنوحة لتصدير القمح الى فرنسا مكسبا كبير للقضية الجزائرية، وفي نفس الوقت ضغطا قويا لفرنسا[20].

كما عملت الحكومة السورية على إشراك الجزائر في أي نشاط دولي عربي يقام على أرضها وذلك من منطلق فك العزلة على النشاط الجزائري والتعريف بالثورة، حيث كان هذا بإقتراح من ممثل الجبهة سي عبد الحميد[21]، وفعلا هذا ما حدث في **معرض دمشق الدولي** الذي عقد في شهر أكتوبر من عام 1957م، حيث دعيت الجزائر للمشاركة فيه وإستغل مهري هذه التظاهرة للتحسيس بالقضية الجزائرية، واللقاء مع الوفود الرسمية التى حضرت المعرض، وكان ذلك بمباركة وتشجيع الحكومة السورية وعلى رأسهم الرئيس شكري القوتلي، الذي زار بنفسه الجناح الجزائري، وأكد على وقوف حكومته بجانب الجزائريين ومد يد العون الى حين تحقيق مبتغاهم[22] .

لم تقف جهود سي مهري عند هذا الحد بل حاول تعميق المساعدات للثورة الجزائرية فنجح في جعل الحكومة السورية تمده بمساعدات مادية وعسكرية، وهذا ما أكده خطاب الرئيس السوري بقوله «أن سوريا مشتركة معكم في القتال أن أردتم سلاحا أمددناكم به، وان أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله، وان أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغي إلى جانبكم، أقول لكم هذا جهارا لكي تسمع فرنسا قولنا، ولكي تعلم أننا قوم جد لا هزل »[23]، وتنفيذا لوعده قام بفتح الحدود السورية مع العراق الشقيقة لتكون منطقة عبور للأسلحة، لتسهيل عملية جلب السلاح [24]، لم يتوقف الأمر على هذا الحد، بل إستطاع مهري أخذ رخصة من الحكومة السورية لتجريب السلاح على أرضها [25]. حيث أجريت تلك التجارب في معسر "دمبر" للتأكد من سلامتها، ثم سلمت في صناديق لممثل الثورة بدمشق سي مهري.

وهذا إن دل على شي فإنما يدل على مدى علاقة سي مهري بالرئيس السوري والتى إستفاد منها في دعم قضية بلاده، كما يدل على الحنكة السياسية الكبيرة التى يتمتع بها هذا الرجل، فبفضل ذلك حصل ايضا على تسهيلات متعلقة بفتح أرصدة بنكية قابلة لتحويل العملة الصعبة الى جانب جمع التبرعات المالية، ففي 30 مارس 1958 م،

كانت دمشق العاصمة السورية على موعد مع " **يوم الجزائر** " الذي تميز بإقامة الإحتفالات والمهرجانات الثقافية، أبرزها ذلك الإحتفال الذي أقيم تحت الرعاية السامية للرئيس **شكري القوتلي**[26]، بحضور العديد من الوزراء والشخصيات وممثل جبهة التحرير عبد الحميد مهري ومساعده الغسيري، وقد تم تشكيل هيئة بالعاصمة السورية دمشق يتمثل نشاطها في جمع التبرعات المالية، عرفت بإسم جماعة أسبوع الجزائر، والتي كانت بدورها تقدم تلك الاموال بعد جمعها الى مكتب جبهة التحرير بدمشق[27]، كانت حصيلة ما جمع خلال ساعتين فقط 6500 ليرة سورية، [28]. و يعد بنك الرافدين من أبرز البنوك التي كانت توضع فيها الأموال المتحصل عليها من التبرعات و المساعدات والإمدادات بإسم رئيس مكتب دمشق السيد عبد الحميد مهري[29].

كما أستطاع سي مهري من إبرام إتفاق مع العديد من الضباط السوريين السامين للتطوع في تدريب وتوجيه أفراد جيش التحرير الوطني في الجبال وتعليمهم أساليب حربية جديدة، كما بادر لتجنيد النخب الفاعلة لدعم الثورة، ومنهم أقطاب الجالية الجزائرية بسوريا [30].

ب – جهوده في كسب تأييد الشعب السوري

لقد تركت خطابات سي مهري التي تميزت بالقوة في الإقناع وقد ساعده على ذلك ثقافته وتمكنه من اللغة العربية من التأثير على الأوساط الشعبية في سوريا، ففي سنة 1956 م، طافت مظاهرات عارمة شملت المدن السورية، وملئت شوارع دمشق، معبرة عن غضب الرأي العام في سوريا وإحتجاجا على خطف الزعماء الجزائريين، الى أن وصل بهم المطاف الى مبنى مجلس النواب ، حيث حيا المتظاهرون ممثل الجبهة عبد الحميد مهري الذي كان برفقة رئيس مجلس النواب حينها، كما إنطلقت إيضا مظاهرات نسوية في دمشق دعا إليها إتحاد الجمعيات النسائية رافعتا لافتات وشعارات مؤيدة لحق الشعب الجزائري في الاستقلال، مطالبتا هيئة الامم المتحدة التدخل والافراج عن القادة السياسيين

المختطفين، كما شهدت حلب مظاهرات عارمة منددة بسياسة فرنسا إتجاه الجزائر والتى سرعان ما تحولت الى هجومات عنيفة على المؤسسات الفرنسية[31].

وهذا راجع الى العلاقات الطيبة التى كانت تجمع سي عبد الحميد مهري بمؤسسات المجتمع المدني بسوريا .

ج – جهوده في كسب تأييد مجلس النواب السوري :

لقد عمل سي مهري على تحسين علاقته بجميع الأحزاب السياسية في سوريا، لذلك ظهر البرلمان السوري، بكل ما فيه من عشائر وأحزاب من أكثر البرلمانات العربية تجاوبا وتحركا مع الثورة الجزائرية، كما أنه في تلك الفترة كان نائب دمشق في هذا البرلمان **محمد المبارك** وهو من أصول جزائرية، حيث كانت تربطه علاقة صداقة كبيرة مع ممثل الجبهة سي مهري، الذي كان يعمل بالتنسيق معه في كل ما يخص الثورة، وجلب الدعم لها [32].

ربما لهذا السبب كان البرلمان السوري في تلك الفترة من أكثر البرلمانات العربية من حيث سرعة التجاوب مع الثورة الجزائرية .

وقد أكد النواب أن التأييد والتضامن مع الجزائر بالعواطف والاحتجاجات لا تكفي وإنما يجب ان يكون الى جانب الدعم المعنوي دعم مادي، وقد اعتبر غالبية النواب أن قضية مساندة الثورة هو واجب وجزء لا يتجزأ من عملهم وذلك من أجل الوصول الى الهدف الذي يسعونا إليه، ويسعى له سي مهري، ألا وهو تحقيق الوحدة بين الأقطار العربية وقد ظل مجلس النيابي السوري يعبر عن غضبه واستنكاره لما يحدث في الجزائر على يد العدو الغاشم، حيث أعابوا على فرنسا سياستها الوحشية، كما أشار النواب إلى أهمية نضال الجزائريين وكفاحهم و أكدوا أن العمل من أجل الجزائر لا يتم من خلال النضال المغربي وحده ولا بالنضال العربي وانما يجب أن يكون تعاون كل من الكتلة الآسيوية والإفريقية [33] .

كما سادت في المجلس اجواء مشحونة من الغضب والإستياء بعد القرصنة الجوية التى تعرضت لها طائرة الزعماء الخمسة، وأخذ النواب –بطلب من مهري– يضغطون على الحكومة من أجل مقاطعة فرنسا، وارسال مذكرات تدعو جميع الدول العربية بضرورة قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والمالية بفرنسا[34]، وأن تتخذ مبادرات فعلية تجاه الثورة الجزائرية، فقد تخصصت في هذا الايطار جلسات خاصة لمناقشة تطورات القضية الجزائرية، وكيفية دعمها[35] .

د – جهوده في المجال الثقافي والاعلامي :

لم يكتفي مهري بمساندة الثورة بالدعم المادي والعسكري و السياسي فقد، انما تعدى ذلك الى ميدان الدعم الثقافي والعلمي، حيث استطاع إقناع الحكومة السورية في فتح المجال للطلبة الجزائريين لطلب العلم والمعرفة، حيث بلغ عدد الطلبة المقيمين بدمشق 107 ألف طالب كلهم معفيون من دفع رسوم الدراسة، وذلك بعد الاتفاق الذي عقد بين ممثل الجبهة السيد المناضل عبد الحميد مهري، ووزير التربية والتعليم السوري [36].

أما بالنسبة للمجال الإعلامي، فبرغم من أن وسائل الاعلام السورية سواء المكتوبة أو المسموعة لم تتوانى لحظة واحدة في حق الثورة الجزائرية، إلا أن البعثة الخارجية للثورة الجزائرية بدمشق وعلى رأسها سي مهري، لجأت الى تخصيص برنامج إذاعي يومي يذاع في الإذاعة السورية مباشرة [37]، وقد جاء تكوين إذاعة **صوت الجزائر بدمشق**، حيث عندما عرضت الفكرة على محمد الغسيري مساعد سي مهري تردد في البداية، بسبب نقص الامكانيات، ولكن تم في الاخير قبول الفكرة ، وقدم الطلب باسم جبهة التحرير الوطني الى وزير الاعلام السوري، ومدير الاذاعة السورية، وبعد مدة قصيرة جاء الجواب بالموافقة، وأدرجت حصة زمنية ضمن البث الاذاعي السوري بإسم **صوت الجزائر في دمشق**، كان من مهامها التعريف بالقضية الجزائرية عبر أمواج الإذاعة السورية وكذا حشد الدعم الشعبي والرسمي لها، وبدأ خطابهم الهادئ والموضوعي والتاريخي يدخل كل بيوت

الشعب السوري الشقيق، ويسمعه كل مواطن ومواطنة في المدن والقرى ومزارع الوطن العربي، فكانت صوت صادقا معبرا عن إرادة الشعب الجزائري و إصراره لاسترجاع كرامته [38].

نستنتج من ما سبق أن سوريا إحتلت مكانة هامة في دعم الثورة الجزائرية، حيث إستفاد مكتب الجبهة في دمشق من رجالاتها سواء سياسيين وعسكرين وطلبة و ... من خلال تدويل القضية الجزائرية ودعمها المادي والمعنوي، كما كان لعبد الحميد مهري دورا حاسما في كثير من الجوانب، بإعتباره ممثل الجبهة هناك، فقد أعطى كل ما عنده لمكتب الجبهة وإستطاع ان يشرح للشعب السوري الشقيق مبادئ الثورة، وأن يمثلها تمثيلا صادقا في الكفاءة والتضحية والسلوك والقيم والمبادئ، كما نسج علاقات مع بعض الشخصيات الهامة الذين قاموا بهمتهم تجاه الثورة التحريرية على أكمل وجه .

وهذا ما أكدت عليه شهادات بعض المسؤولين الجزائريين، منهم أحمد توفيق المدني الذي ذهب في زيارة الى دمشق، وسجل إندهاشه لحيوية ونشاط مهري، حيث قال « وجدت الأخ عبد الحميد مهري ينتظرنا في مكتب فسيح، نظيف حسن النظام، بديع الترتيب، له غرف عدة، قد اختصت كل منها بشعبة من شعب النشاط، والأخ مهري يدير كل ذلك بعزيمة لا تلين ومهارة فائقة، ورأيت أنه تحصل في دمشق على مكانة مرموقة تفتح في وجهه كل الأبواب وتذلل أمامه كل الصعوبات، وكان يعينه في أعماله الأخ الشيخ الغسيري ».[39]

2- عضويته في المجلس الوطني للثورة

تمكنت جبهة التحرير الوطني أن تكسب الدعم وتلقى مساندة شعبية بين أوساط المجتمع المغاربي، وذلك بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، الذي رسم استراتيجية واضحة للعمل على مستوى المغرب العربي، فقد نص المؤتمر على ضرورة تمتين جبهات المغرب العربي في الحاضر والمستقبل، وفق استراتيجية دعمت جبهة التحرير الوطني بعد

مؤتمر الصومام بهيئات جديدة كان هدفها إحباط ومواجهة مناورات السياسة الفرنسية في الجزائر والمغرب العربي منها المجلس الوطني للثورة [40]، وذلك من أجل السعي لتوحيد المواقف السياسية بين مسؤولي الأقطار الشقيقة تونس والمغرب، وكانت الأهداف التى تتوخاها جبهة التحرير في هذا المجال تحقيق الطموحات العميقة التى تحرك شعوب البلدان المجاورة الى وحدتها[41] .

لقد عرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأنه برلمان الثورة، فهو يقوم بقيادة حرب التحرير الوطنية، وهو في نفس الوقت عامل سيادة الشعب الجزائري، وبالتالي صاحب السيادة الدستورية المؤقتة، كما انه الهيئة العليا السياسية التى تسير جبهة التحرير الوطني، وان القوانين التى تصدر منه قابلة للتنفيذ فورا [42]، وقد عين مهري كعضوا إضافيا في المجلس وقد أهله لذلك نشاطه كممثل للجبهة في سوريا، كذلك مكانته كسياسي مثقف لأن يحتل مكانة بارزة بين صناع القرار وقيادات الثورة[43]. فقد تم اختياره في دورة المجلس الوطني للثورة الثانية والمتمثلة في اجتماع القاهرة 20-27 أوت 1957 م كعضوا في قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك بناءا على القرارات التى خرج بها المجلس من اجل توسعة نفسه، وذلك من34 الى 54، ورفع لجنة التنسيق والتنفيذ الى 09 أعضاء خمسة عسكريين وهم : محمود شريف – بن طوبال – كريم بلقاسم –أوعمران –بوصوف . و أربعة سياسيين وهم : فرحات عباس – عبان رمضان – الامين دباغين – عبد الحميد مهري[44].

والسؤال المطروح هنا هل كان مهري مؤهلا فعلا لمثل هذه المهام، ام ان الظروف المستجدة دفعت به للواجهة ؟

فالمتتبع للظروف والخلفيات التى انعقدت فيها الدورة تجعلنا نقف عند بعض العوامل التى ساعدت مهري على الصعود سياسيا، لكن في حقيقة الأمر فإن شخصية هذا الرجل وإلتحاقه المبكر بالنضال السياسي وصفوف الجبهة، ونشاطه المكثف بسوريا، وخبرته

وثقافته العالية كانت مؤهل لمثل هذا الصعود، فكلها عوامل شخصية مكنته من أن يكون عنصرا قياديا عن جدارة و إستحقاق .

هذا ما أكده الأمين دباغين في شهادة له يقول فيها أن عبد الحميد مهري صاحب الفضل في تقريب وجهات النظر بين الكتلتين المتنافستين، كتلة عبان رمضان وكريم بلقاسم، حيث اقترح على رفاقه السياسيين القبول بدخول لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث إستطاع انهاء الخلاف والخروج بالحلول[45]. ربما يكون هذا عامل ساعد على إختيار مهري كعضوا في التشكيلة الجديدة .

وقد تحدث مهري عن هذا الإجتماع، فقد إعتبره بمثابة تصحيح بعض الأمور في الثورة والدفع بها إلى الأمام، وليس تصفية حسابات بين بعض الأطراف كما يروج البعض، وأقر مهري بأن طرح مثل هذه القضايا والمشاكل النظرية قد يحدث شرخا في الثورة، لذلك ففكرة القيام بهذا الإجتماع جاء ضرورة للتخفيف من شدة هذه الإختلافات [46]، فقد لعب مهري ودباغين دورا بارزا في إنجاح هذا الإجتماع والخروج بحلول ترضي كل الأطراف .

3- إسهاماته في لجنة التنسيق والتنفيذ:

بعد انفضاض الدورة مباشرة، كلف مهري رفقة عبان رمضان ومحمود الشريف في مهمة إتمام صفقة أسلحة لصالح الثورة، حيث تكفل مهري بمهمة التحضير وإيجاد طريقة لسفر عبان ومحمود، خاصة ان علاقاته في سوريا تسمح له بذلك، وفعلا وصلوا الى دمشق يوم 04 سبتمبر 1957 م، ودبر لهم لقاء مع مدير المخابرات السورية عبد الحميد سراج والذي كانت تربطه به علاقة صداقة، وبعد اسبوعين تماما من الانتظار حصل كل من عبان ومحمود على جوازات سفر مزورة من الحكومة السورية، وانتقل الوفد الى تشيكوسلوفاكيا، وإلتقو بتجار السلاح وتم التفاوض معهم بشأن أنواع السلاح المطلوب

وثمنه، كما توسط عبد الحميد مهري لجعل الحكومة السورية تدفع نصف تكلفة الصفقة، وبهذا إنتهت مهمة الوفد بنجاح .

لم تتوقف مهمة مهري في لجنة التنسيق والتنفيذ لهذا الحد، بل أدى عدة مهام أخرى، فقد جاء في احدى محاضر اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ المؤرخ يوم 17 اكتوبر 1957 اقتراح من بوصوف لإشعار مهري بإيقاف باخرة السلاح المرسلة من قبل اليوغزلاف الى غاية استرجاع الباخرة المحتجزة من كونتا الاسبانية [47] .

كما تكفل مهري بمهمة إيصال كمية معتبرة من السلاح، دخلت السواحل السورية، وكان يتوجب نقلها للثوار، حيث نجح في إتمام الإجراءات على أكمل وجه[48] .

أ- حضوره في إجتماع تونس 25-29 أكتوبر 1957

نلاحظ في هذا الاجتماع الذي يهدف الى العمل للبحث عن خطة موحدة لحصول الجزائر على إستقلالها هذا من جهة، ومن جهة أخرى إلى تحديد موقف جبهة التحرير الوطني من مقترح الوساطة التونسية المغربية على طرفي النزاع لايجاد حل سلمي لقضية الجزائر، مساهمة فاعلة لمهري في اثراء نقاش هذا الاجتماع الهام، حيث إقترح في بدء الاجتماع أن يتم التداول حول نقطتين هما: تأكيد الموقف من مبدأ أولوية الاعتراف باستقلال الجزائر، ورفض فكرة عقد ندوة رباعية (الجزائر-تونس-المغرب-فرنسا) للنظر في مشكلة الجزائر، وبعد نقاش مطول حول مقترح مهري الأول تم في الأخير التأكيد على التمسك بمبدأ أولوية إعتراف فرنسا بالاستقلال قبل الدخول في المفاوضات، وقد أبدى مهري في نقاشه وجهات نظر صائبة في هذا الموضوع[49] .

فقد أعتبر مهري أن هذا الإجتماع والذي هو بمثابة ندوة للتنسيق المغاربي يعد هدفا في حد ذاته للثورة التحريرية حيث قال « عقد اللقاء في حد ذاته ورقة رابحة لأنه سيسمح بتنسيق العمل الدبلوماسي بتوضيح المساعدة المادية المنتظرة ويفتح نقاش حول الصحراء .كذلك لأنه لا يغيب عن الأذهان المناورات الفرنسية ولا الوعود المغربية لهذا البلد

الشقيق من أجل التحريض على اتخاذ موقف معاد لبلدنا، ويجب أن يصوت المجلس النقابي على هذا الاقتراح الذي تم سنه في طنجة بحيث يخدمها »[50] . كما أثار مهري في هذا اللقاء قضية الصحراء للإستعداد للإجابة عليها في اللقاءات القادمة، حيث يقول في هذا الإيطار « لقد أثرت هذه المسألة ليس لمناقشتها الآن بل تحسبا للقاءات في المستقبل، فهناك مسائل يمكن أن تطرح ويجب الإستعداد للإجابة عليها، ثم أن مسألة الصحراء لن تدرس بحذافيرها إلا بتوفر وثيقة شاملة حول الوضعية التنظيمية والسياسية ....»، كما أثار أيضا مسألة الأقلية الأوروبية والتي حسب وجهة نظره أنها يجب أن تخضع لقوانين الدولة الجزائرية، ولا يمكن إعتبارهم أجانب داخل الدولة لان ذلك من شأنه السماح لحكوماتهم بالتدخل دائما في شؤوننا[51] .

ب – مهري ممثل للوفد الجزائري بمؤتمر طنجة

لقد جاءت الدعوة الى عقد مؤتمر مغاربي يضم الأحزاب الثلاثة بمبادرة من حزب الإستقلال المغربي، وهذا بناءا على التوصية الصادرة عن إجتماع لجنته التنفيذية المنعقدة بمدينة طنجة يوم 02 مارس 1958، والرامية الى دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي، وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي وفقا لمطامح الصحيحة لجميع شعوب المغرب العربي [52]، ولأن مهري عرف بإيمانه بمشروع وحدة المغرب العربي، فقد حرص على توفير كل آليات إنجاح المشروع وتفعيله، وأخذ على عاتقه مهمة إقناع كل الأطراف بالحضور[53]، وربما لهذا السبب تم إختياره ليكون ممثل الوفد الجزائري في هذه المناسبة التاريخية .

إقترح عبد الحميد مهري برنامج عمل يتماشى وطموحات جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الشأن يقول « كنا نتهيأ لنقاش طويل حول جدول الأعمال وإستفدنا من وجودنا لتهيئة مشروع جدول أعمال تحسبا للجلسة الأولى، لكننا فوجئنا بأننا الوفد الوحيد الذي

جاء بمشروع جدول أعمال، وتمت المصادقة على المشروع الذي تقدمنا به دون مناقشة »[54].

وعند إفتتاح أشغال المؤتمر أفريل 1958 م تقدم عبد الحميد مهري عن الوفد الجزائري لإلقاء خطاب أفتتاحي كان له أثر بالغ في نفوس الحاضرين كما لخص أهداف جبهة التحرير الوطني من حضورها للمؤتمر في النقاط التالية :

- تمتين التضامن الشعبي في تونس والمغرب مع الثورة
- إثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية في كل من تونس والمغرب وتسخير هذه القوات خاصة انطلاقا من المغرب في الحرب ضد الشعب الجزائري
- المطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد كل مخلفات الاستعمار
- التنديد بمساندة الدول الغربية للإستعمار الفرنسي كتهيئة للرأي العام لإدخال السلاح الوارد من الكتلة الإشتراكية والذي قررت الجبهة السعي للحصول عليه منذ أوت 1956

كما أكد أيضا على بعض النقاط التى يرى أن لها بعد إستراتيجي منها مسألة التمهيد لتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، القرار الذي إتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ قبل شهرين من إنعقاد المؤتمر والمطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر وجيرانها مع الحكومة الفرنسية لما في ذلك من إعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر .

وبهذا إستطاع وفد جبهة التحرير الوطني أن يجعل النقاش يطغى على مسألة حرب تحرير الجزائر.[55]

وعند إثارة نقطة عدم الإنحياز بين الأطراف المتنازعة في العالم، تدخل مهري الذي أشار الى عدم إمكانية أي قطر بصفته عضو في الإتحاد المغاربي عقد إلتزامات إنفرادية،

اي عدم إبرام أي إتفاق دفاعي مع أي طرف لا فرنسا ولا الحلف الأطلسي ولا الحلف المتوسطي مادامت الجزائر لم تسترجع استقلالها .

اما على المستوى الاقتصادي فقد دعى مهري الى ضبط منهاج عام للسلوك المشترك في السياسة والاقتصاد[56]. بهدا يعتبر مؤتمر طنجة 1958 محطة هامة في تاريخ المسار النضالي للحركة الوطنية المغاربية، والمسار النضالي لمهري الذي بذل مجهودا من خلاله في تبني قرارات مفيدة لدعم الثورة الجزائرية ولتكريس وحدة المغرب العربي .

4- إسهاماته كوزيرا في الحكومة المؤقتة :

لقد تم الاعلان عن انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر1958 بالقاهرة وتقلد مهري منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في الحكومة الأولى، حيث كان يشرف على عدة ملفات من بينها العلاقة مع الأقطار المغربية، ونشاط الثورة بهذه الأقطار، كما كان مشرف على اللاجئين الجزائريين بها، وقد أختير لهذه المسؤولية تقديرا لنشاطه ومجهوداته الجبارة في جهاز السلطة التنفيذية السابقة، كذلك لخبرته السياسية في إدارة القضايا [57]، وأثناء تكليفه بهذه المهام استطاع أن يعالج وبكفاءة عالية العديد من الملفات بالغة الدقة والحساسية ولعلى أهمها مسألة تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة، حيث أبدت كل من تونس والمغرب تراجعا في تنفيذ ما اتفق عليه في طنجة 1958، كذلك وبحكم تقلده منصب وزير فقد كان غالبا ما يشارك في اللقاءات الهامة التى جمعت ممثلي الحكومة المؤقتة والسفراء والمبعوثين الدبلوماسيين الأجانب للدول الكبرى .

أما في الحكومة المؤقتة الثانية فقد أختير مهري مرة ثانية كوزير للشؤون الإجتماعية، حيث كانت تعنى هذه الوزارة بالشأن المغاربي فهي تهتم بمشاكل اللاجئين الجزائريين الذين تضاعف عددهم في تونس والمغرب ، مما جعل لقيادة الثورة تخصص قطاع وزاري يهتم بالشؤون الاجتماعية لهذه الفئة والفئات الأخرى داخل الجزائر التى أصبحت تتلقى المساعدات الإنسانية الدولية من طرف الهيئات والمنظمات العالمية ذات الطابع

الانساني [58].

وفي ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة كشف مهري بحنكته ودهائه السياسي عن المناورة السياسية التي كان ديغول بصدد تنفيذها، بعد تصريحه في ال 10 من شهر نوفمبر عام 1959 في دعوة قادة الثورة للعاصمة الفرنسية باريس لأجل التفاوض، حيث أوضح لأعضاء الحكومة في اجتماع رسمي عن نوايا ديغول وقدم مقترح مفيد للقضية الجزائرية عرف بإسم « مقترح مهري» حيث يتمثل في الرد على ديغول ببيان تضمن تكليف للزعماء الخمسة المعتقلين بالتفاوض مباشرة مع فرنسا، وقد أحرج ديغول هذا البيان أيما إحراج وكان رفضه للتفاوض معهم تأكيد على أن نواياه غير متجهة للتفاوض فعليا. هنا اعترف زملاء مهري له بأفكاره الدبلوماسية الداهية وحنكته السياسية وعلى رأسهم كريم بلقاسم وبن طوبال .

أ- حضوره لمؤتمرات الحكومة المؤقتة :

1-مؤتمر بئر باي 26 جويلية 1960 :

انعقد المؤتمر القومي الرابع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بئر الباي بتونس في الفترة الممتدة من 26 جويلية إلى الفاتح من شهر أوت 1960 لأجل دراسة مشاكل وقضايا الإتحاد الداخلية والخارجية لينتهي المؤتمر بانتخاب الهيئات الجديدة للاتحاد والمصادقة على مقررات هامة [59] .

شارك في المؤتمر 29 خطيبا من مختلف الدول العربية والأجنبية ، وقد ألقى عبد الحميد مهري كلمته على المؤتمرين مساء يوم الأحد 31 جويلية من نفس السنة نوه فيها بمكانة الطلاب في العمل الوطني والسياسي، ودعا الى تكاتف جهود الجميع من أجل إنجاح الثورة ، مركزا على بعض القضايا الهامة ومنها ضرورة التقارب بين المثقفين بالثقافة العربية وإخوانهم المثقفين بالثقافة الفرنسية، وقد حث مهري الطرفين على استكمال النقص عند كل منهم، حيث يضيف أبو القاسم سعد الله والذي كان من ضمن وفد القاهرة للاتحاد

أن عبد الحميد مهري قد ارتجل كلمته بالعربية ارتجالا بدون مراسيم ولا هيلمان، كان يقف واضعا راحتيه على طاولة عادية مستطيلة متواضعة الشكل ... كان التوتر وقتها شديدا بين الحكومة المؤقتة والاتحاد، وبين الطلبة والحكومة التونسية، وبين الطلبة أنفسهم وأهم ما كانت الحكومة المؤقتة تطلبه من الاتحاد هو طاعة أوامرها وعدم القيام بنشاط موازي لعملها الرسمي الدبلوماسي [60].

2- حضوره لمؤتمر طرابلس(دورة المجلس الوطني للثورة ديسمبر1959-جانفي 1960)

خلال انعقاد المجلس قدم مهري تقريره بصفته وزيرا، أبدى فيه موقفه من ازمة الحكومة المؤقتة منذ جوان 1959، وأن العقداء زادوا الطين بله فبدلا من النظر في ايجاد حلول لتلك الأزمة نجد أن العسكريين بادروا الى تغيير وتعديل مؤسسات الثورة، وهذا ما إعتبره مهري انقلابا على الشرعية ، حيث تبنى موقف مهري بهذا الكلام الذي صرح به عاليا موقف جميع زملائه السياسيين ومنهم دباغين الذي عبر عن رفضه لهذه السياسة عن طريق مقاطعة اشغال المؤتمر.[61].

بالاضافة الى نشاطاته كوزير فقد كان لمهري نشاطات أخرى منها مرافقة رئيس الحكومة لأداء زيارات لبعض البلدان، و مشاركة وفود الحكومة في اداء بعض المهام، كذلك حضور الإجتماعات الدورية للحكومة التى إستفاد منها مهري في المجال السياسي والدبلوماسي [62]. و من بين انجازاته التى تستحق الإشادة اشرافه على ملف جنيف، حيث اقتراح على الحكومة المؤقتة المصادقة على اتفاق جنيف الدولي[63]، المتعلق بسلوك المتحاربين خلال نشوب النزاع المسلح ذلك من أجل تدويل القضية الجزائرية، لإجبار فرنسا على قبول الحكومة المؤقتة كممثل شرعي وقانوني[64].

ومع منتصف 1961 ونتيجة لسياسة تقليص الوزارات أعفي مهري عبد الحميد من الوزارة، لكنه ومع ذلك لم يثر أي موقف سلبي وظل يعمل لصالح القضية الجزائرية بكل تفاني وإخلاص ومن المهامه التى قام بها خلال هذه المرحلة دوره الكبير في ترشيد مفاوضات إفيان الأولى، كما

تم تكليفه شخصيا بالسفر الى سويسرا والبحث مع كريم بلقاسم عن سبب لإيقاف سير المفاوضات، كما خولته عضويته في المجلس الوطني للثورة من حضور مناقشات مسودة افيان الثانية فيفري 1962[65]، كما حضر مؤتمر المجلس الوطني للثورة الذي عقد بطرابلس في 27 ماي – 6 جوان 1962 الذي أعتبر خطوة حاسمة في مسار الثورة الجزائرية على اعتبار ان مجمل القرارات التى ستنجر عنه هي التى ستضع القاعدة الأساسية الأولى للجزائر المستقلة، حيث يؤكد عبد الله مقلاتي في كتابه مواثيق ووثائق الثورة التحريرية أن مهري كان من ضمن اللجنة السباعية التى تكلفت بمهمة تسجيل المقترحات خلال مناقشة جدول اعمال الدورة المتضمنة نقطتين اساسيتين هما: مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني وانتخاب قيادة جديدة [66].

5- دوره في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية

لم يكتفي سي مهري بنشاطه الدبلوماسي من أجل الحصول على الدعم المادي والدبلوماسي للقضية الجزائرية، بل تعدى ذلك الى السعي لتسجيل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وخاصة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، حيث أرسل مذكرة الى دول الجامعة العربية في 22 مارس 1956 والتى تضمنها ملحقا خاصا بالعمليات العسكرية في شكل ملف قدمه في بداية الأمر الى وزارة الخارجية السوري ثم وزعت نسخا منه الى حكومات كل من لبنان، الاردن، العراق، حركت مذكرة عبد الحميد مهري ضمير الحكومات العربية لتقوم بواجبها القومي والتفطن للمكائد الهادفة الى جر الدول العربية وراء التطور السياسي والأمني اللذين كانت تعتمدهما الحكومة الفرنسية في تلك الفترة لاحداث تغيير على معادلة الوضع الدولي الذي أصبح في اتجاه دعم حق الشعب الجزائري وتكذيب المزاعم الفرنسية، حيث ألح عبد الحميد مهري على الدول العربية اتخاذ التدابير الضرورية الخطة الفرنسية بتجسيد النقاط التالية :

– القيام بمساع منفصلة ومباشرة لدى الحكومة الفرنسية والحكومات التى ساندتها في سياستها في الجزائر لحملها على تغيير موقفها من القضية الجزائرية

-بحث القضية الجزائرية في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الذي سيعقد يوم 29 مارس 1956 واصدار بيان بتمسك الدول العربية بحق الجزائر في الحرية

-الاستعداد من الآن لقيد القضية الجزائرية بجدول الدورة المقبلة لهيئة الأمم المتحدة [67].

وبعد تلقي مسؤولي الجامعة رسالة مهري قام مجلس الجامعة بعقد إجتماع طارئ في 29 مارس 1956 بالقاهرة اتخذ بالاجماع القرار التالي :

- لقد قررت جامعة الدول العربية أن تؤيد تأييدا كاملا وبدون تحفظ الشعب الجزائري في كفاحه من أجل استرجاع الإستقلال .
- ستقدم جميع الدول العربية مساندتها للشعب الجزائري بجميع الوسائل التى في امكانها لمواجهة الحرب[68].

يتضح هنا أن عبد الحميد مهري استطاع اقناع الجامعة للاسراع في تكثيف جهودها وتوسيع عملها لاخراج القضية الجزائرية من بعدها العربي الى بعدها الدولي .

الخاتمة:

بعد العرض والتحليل نخلص الى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها في النقاط التالية :

– أن شخصية عبد الحميد مهري من الشخصيات الثرية بأعمالها في مسيرة نضالية طويلة ومثمرة من أجل قضايا التحرر والإستقلال فقد كرس كل وقته وجهده دفاعا عن دينه ولغته ووطنه .

– لقد كان عبد الحميد مهري واسع النشاط سياسيا وإعلاميا فارضا احترامه على الجميع سواء داخل الجزائر وخارجها ، كما أنه صاحب قلم سيال يكتب في السياسة والثقافة والآداب بجريدة المنار الجزائرية خاصة .

– إنخرط منذ صغر سنه في العمل السياسي أثناء مرحلة تعليمه فقد انظم الى حزب الشعب الجزائري ، وكان يعمل في سرية ، حيث قام بتمثيل الحزب في تونس فهو نعم الشاب الذي اظهر حبه للجزائر أرضا وشعبا ، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره .

– لعب دورا بارزا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال الفترة مابين (1952 – 1954) فعمل دور الوسيط بين الأحزاب السياسية المغاربية من اجل تقريب وجهات النظر والعمل المشترك .

– احتكاكه بدول المشرق العربي ومنها سوريا ولبنان اكسبه المعرفة الجيدة حول قضايا وطنه والبلدان العربية ، الأمر الذي أثر فيه وأعطى له بعدا قوميا ونضجا سياسيا ساهم في تكوين شخصيته السياسية والثقافية .

– ساهم مهري في دعم الثورة الجزائرية خارجيا فكان ممثل مكتب جبهة التحرير الوطني بسوريا في مطلع عام 1956 حيث يعود له الفضل في دعم الثورة من دمشق ، كما عمل على تكوين الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية السورية ، وكسب الدعم المعنوي من سوريا لصالح القضية الجزائرية .

– لقد أمن المهري بمشروع وحدة المغرب العربي وبالمشروع القومي، وظل وفيا لأفكار رفاق النضال ومنهم مؤسسو مكتب المغرب العربي، ومحمد عبد الكريم الخطابي .

– تقلد عبد الحميد مهري العديد من المناصب المهمة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 ، فقد أصبح وزيرا لشؤون شمال افريقيا وبعدها وزيرا للشؤون الإجتماعية والثقافية .

الهوامش :

1 عبد القادر بن المولود مهري ، "جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري" ، جريدة صوت الأحرار ، جريدة يومية ، ع خ، مارس 2012 ، الجزائر ، ص 16 .

عبد الرحمان بن العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج1 ، د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1982 ، الجزائر.، ص 2 358.

3 نفسه، ص382 .

4 أحمد ابن نعمان ، مولود قاسم نايت بلقاسم ،ط2، دار الأمة ، الجزائر ، 1997، ص 19 .

5 شهادة محمد الصالح رحاب ، " عدد خاص بعبد الحميد مهري " ، صوت الاحرار ، ع 4297 ، يوم 31 مارس 2012 .، ص 14.

6 شهادة محمد الصالح رحاب ، المصدر نفسه.

7 أبو القاسم سعد الله ، الغائب الحاضر ، الأستاذ مهري ، جريدة الشروق اليومية الجزائرية المستقلة ، عدد يوم 10 أفريل 2012 ، ص 13 .

8 محمد الصالح الجابري ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس ، دار العربية ، تونس ، 1983، ص 140 .

9أحمد بن نعمان ، مرجع سابق، ص 19 .

Ait Ahmed Hocine. Mémoires d un combattant. Iesprit de I indépendance 1942-1952. Ed. 10 bouchene. Alger. 1990. P163.

1111 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2013، الجزائر، ص13.

12 عبد الله مقلاتي ، المرجع نفسه، ص39.

13 عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق ،ج2 ، ص 461.

[14] أبو القاسم سعد الله ، المصدر السابق .

15 عبد الحميد مهري ، احداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954 ، مجلة الأصالة ، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر ، السنة 3 ، ع22 (أكتوبر- ديسمبر 1974) ، ص ص 8-18 .

16 أحمد مسعود سيد علي ، "عبد الحميد مهري ، رابط الإتصالات بين حركتي التحرر التونسية و الجزائرية" ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، العدد 07 ، د س ، جامعة المسيلة،ص 300 .

17 الأمين بشيشي ، دور الإعلام في معركة التحرير – مقال الثورة الجزائرية أحداث وتأملات – ،انتاج جمعية أول نوفمبر ، مطبعة قرفي ، باتنة ، 1994 ، ص 183 م .

18 عبد الله مقلاتي ،حكيم الثورة ، مرجع سابق ، ص-ص 56-57 .

19 صالح لميش ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،ط2 ، 2013 ، ص 170.

20 فهد عباس سليمان السبعاوي ، موقف سوريا من القضية الجزائرية 1954 -1962 ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مج 8 ،ع2 ، السنة 2013، ص09.

أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح،ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1982،ص21.255

22 صالح لميش ، مرجع سابق ، ص 172.

23 نفسه ، ص173.

24 مريم صغير ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 -1962 ، دار الحكمة ، دط، الجزائر 2009 ، ص186.

25 معزوز فاروق ، عبد الحميد مهري الحكيم والسستام ، فلم وثائقي ، انتاج مجمع الشروق ، ج1، موجود على الرابط www.youtube.com

27 على الصلابي ،موقف سوريا التاريخي من كفاح الشعب الجزائري ،مقال متاح على الرابط www. Blogs.aljazeera.net ،تم الإطلاع عليه يوم 20 ماي 2019 م.

28 بشير سعدوني ، الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية 1954 -1962، مجلة أمارباك ، مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ، مج08 ، ع 26 ، 2017 ، ص 166

[29] مريم صغير ، مرجع سابق ، ص188.

30 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 58.

31 فهد عباس سليمان السبعاوي، مرجع سابق . ص11

32 سهيل الخالدي ، جيل قسما (تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر) ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص105.

33 صالح لميش ، مرجع سابق ، ص 188-190.

34 فهد عباس سليمان السبعاوي ، مرجع سابق ، ص10.

35 إسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر،2003، ص80-81.

36 راضية غزي ، دور المهاجرين الجزائريين في الشام أثناء الثورة التحريرية (1954 -1962) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، السنة 2017-2018 م ، ص 42.

37 صالح لميش ، مرجع سابق ، ص328.

38 راضية غزي ، مرجع سابق ، ص 52.

39 أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح، ج3 ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1982 ، ص207 .

40 إدريس فاضلي ، حزب جبهة التحرير الوطني ثوابت ومرجعيات ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2013 ، ص71.

41 عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي للنشر، الجزائر ،دس ، ص46

42 عمارة ربيع ، المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962 م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2013-2014 .

43 عبد الله مقلاتي ، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية "، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، جامعة المسيلة ، ع 05 ،جوان 2017، ص18.

44 عمارة ربيع ، مرجع سابق، ص42.

45 عبد الله مقلاتي ، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية " ،مرجع سابق ، ص 20

46 نفسه.

47 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 66

48 نفسه

49 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 70

50 عبدالله مقلاتي ، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية "، مرجع سابق ، ص 23.

51 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 72.

52 عامرالرخيلة، " الثورة الجزائرية والمغرب العربي " مجلة المصادر ، العدد الأول،1999، ص160.

53 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 74.

54 بخوش صبيحة ، " وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958 "، مجلة الباحث،مجلة دورية دولية محكمة، ع 2،المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، ص 05.

55معمر العايب ، "موقف قيادة جبهة التحرير الوطني ، من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1958"، جامعة تلمسان ، ص 05.

56 بخوش صبيحة ، مرجع سابق ، ص 10.

57 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص76.

58 لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، دط ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 ، الجزائر ، ص231.

59 عبد الله حمادي ، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 ، الجزائر ..، ص103

60 أبو القاسم سعد الله ، الغائب الحاضر ، المرجع السابق،

61 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص ص 79-80 .

62 نفسه، ص 76 .

63 الحكيم والسيستام، المرجع السابق

64 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 29.

65 عبد الله مقلاتي ، عبد الحميد مهري حكيم الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص83

66 عبد الله مقلاتي ، مواثيق ووثائق الثورة التحريرية دراسة وتحليل ، ب ط، شمس التيريان للنشر ، 2013 ، الجزائر ، ص 447.

67 محمد خيشان ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947 -1957 ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2002.، ص 70.

68 محمد خيشان ، مرجع سابق، ص 71.